سورة ق دراسة بلاغية

م.د أحمد جياد شروم
جامعة القادسية / كلية التربية

الباحث بشار منصور الكناني
موظف في رئاسة جامعة القادسية

المستلخص

سرت النصوص القرآنية بوصفها دستوراً زمانياً ومكانياً، لما لبلاغتها من أثر في نفس المتلقي وما يبعثه من مكانة أخلاقية وتربوية، ولقد قدمت السورة المباركة لوحةً بلاغية للعلوم الثلاثة(المعاني، والبيان، والبديع)، وجسدت السورة مضامين أخلاقية وتربوية، تجسد شيئاً محسوساً.

Abstract

The Qur'anic texts circulated as a temporal and spatial constitution, because of its rhetoric of impact on the soul of the recipient and the moral and educational status that it raises. The blessed surah presented a rhetorical painting for the three sciences (the meanings, the statement, and the unique), and the surah embodied moral and educational implications, embodying something tangible.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين النبي الأمين وعلى آله وصحبه الأخيار المنتجبين.

وبعد:

إنَّ الدراسات القرآنية من أهم الحقول التي سعى الباحثون لخوض غمارها والوقوف على أهم مضامينها، ولهذا سعيت للوقوف على سورة حملت في طياتها مضامين جمالية كان لها الأثر الواضح في النص، وعليه قمت بتلمس ما في النص من جوانب بلاغية، لأقف عند عنوان يتناسب والطبيعة البلاغية في السورة وهو (سورة (ق) دراسة بلاغية)، ولقد فرضت طبيعة النصوص على البحث تقسيم الدراسة على مهاد نظري قام على التعريف بالسورة المباركة، والحديث عن أهمية البلاغة في توجيه المعنى القرآني، وجاء المحور الأول ليتناول علم المعاني في السورة المباركة من بوابة الخبر والإنشاء، وهو القسم الأوفر حظوظاً في السورة الكريمة، وقد يعلل السبب لما لهذا العلم من أغراض مجازية تستوفي الحدث الذي جاءت لأجله، وتناول المحور الثاني علمي البيان والبديع، ولقد عضدت البحث بنتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها الدراسة.

مهاد نظري

((سورة (ق) وأهمية البلاغة في توجيه المعنى القُرآني))

أولاً :التعريف بسورة (ق) :

أوّلاً وقبل أن نعرف بسورة (ق) لابد أن نبين معنى كلمة (سورة) و (آية) حتى يكون التعريف بالسورة المباركة وافياً شافياً. فـ ((السورة مصطلح قراني استخدم في القران الكريم للتعبير عن الوحدة التي تضم عدداً من الآيات الكريمة، وقد تكرر ذكر السورة في القران الكريم في عدة مواضع، منها قول الله عز وجل ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴾ .[١]

في معنى السورة: ((اختلفوا في أصلها لغة، منها قولهم أنها من سورة المدنية لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت في السور وفي الاصطلاح الإسلامي القرآني: السورة جزء من القران يفتتح بالبسملة ما عدا سورة براءه، ويشتمل على أي ذوات عدد. وقد جاءت بالمعنى الاصطلاحي في القرآن الكريم بلفظ المفرد تسع مرات، وبلفظ الجمع مرة واحدة، وان أصغر سورة في القران (الكوثر) واكبرها (البقرة). [٢]

أما معنى الآية ((فهي العلامة الواضحة على شيء محسوس، أو الامارة الدالة على شيء، معقول وفي الاصطلاح الإسلامي قد تكون الآية معجزة من معاجز الأنبياء، أو جملة من الفاظ سور قرآنية معينة العدد)) .[٣]

أما سورة (ق) فهي من السور المكية إلا الآية الثامنة والثلاثون فهي مدنية وعدد آياتها خمسة وأربعون آية ، ترتيبها (الخمسون) نزلت بعد سورة المرسلات ،أول سورة ضرب الفصل و بدأت السورة بأسلوب قسم ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾. [٤]

وقد عالجت السورة مواضيع عدة في أصول العقيدة الإسلامية ((الوجدانية ، الرسالة ، البعث) لكن المحور الذي تدور عليه هو موضوع (البعث والنشور) حتى ليكون هو الطابع الخاص للسورة)) [٥] أما عن سبب نزول السورة كما يروى ((عن ابن عباس أن اليهود أتت الرسول (ص) فسألت عن خلق السماوات والأرض فقال : خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق السماوات يوم الأربعاء والخميس ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر ، قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد قال : ثم استوى على العرش قالوا : قد اصبت لو تممت ثم استراح ، غضب رسول الله (ص) غضباً شديداً))[٦] ، فنزلت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾.[٧]

ثانياً: ((أهمية البلاغة في توجيه المعنى القرآني)):

يبدو ((من استقراء بعض التفاسير أن من بين أهم دوافع وضعها هو شعور المفسرين بوجود عمقاً غموضاً يكتنف آيات الكتاب العزيز ولذا جاءت معادلة المفسرين مستهدفة إزالة ذلك الغموض في المعنى المقصود والوصول إلى مراد الله عز وجل من قوله)) [٨]

وما يعنينا في هذا الموضع هو أثر المباحث البلاغية في الكشف عن المعنى وتوجيهه، ولعل أول مظاهر هذا الاثر هو عناية المفسرين باستقصاء المعاني التي تحتاج إلى تأويل وأعني استخراج المعاني البلاغية المجازية ولعل في مقدمة التفاسير التي تصدت لمثل هذه المهمة هو تفسير الكشاف الذي تلمح فيه اتجاهين رئيسين على وفقهما قامت عامة هذا التفسير.[٩]

الأولى: الاتجاه البلاغي: إذ اعتمد الزمخشري على كتابي عبد القاهر الجرجاني (دلائل الأعجاز) و (أسرار البلاغة) وائتمرهما في تفسير الآيات، وإذا ما كان الجرجاني هو شيخ البلاغيين، فإن الزمخشري هو شيخ البلاغة القرآنية التطبيقية بلا منازع.

الثّاني: الاتجاه الإعتزالي: وأثر هذا الاتجاه نجده واضحاً في التفسير لا سيما في الآيات التي تخص التوحيد والعقائد بصورة عامة ولا شك في أن الدرس البلاغي في تفسير الكشاف قد سبق بجهود بلاغية كبيرة وقد اتكأ الدرس البلاغي على جوانب كثيرة منها على أن هذا لا ينفي أن يكون للمفسرين جهود بلاغية متميزة، وقد مكثت هذه الجهود بمتابعة الدرس البلاغي السابق أحياناً، أو تبني بغض الآراء البلاغية التي تغاير مع ما اتفق عليه الدرس البلاغي السابق أحياناً أخرى)) [١٠]

أما الاتجاه الأوضح ((في أثر المباحث البلاغية في الكشف عن المعنى وتوجيهه، فقد وجد في مباحث علم البيان (المجاز) ومواد الاستنباط الشرعي، أي آيات الأحكام وخروج الأمر أو النهي فيها إلى الوجوب أو الإباحة،وهنا يكون للبلاغة العربية والدرس البلاغي الأثر الابرز في توجيه تلك الأحكام واستنباطها)) [١١]

إن الغاية من البلاغة هو تأدية المعنى بعبارة صحيحة فصيحة، مع مناسبة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والاشخاص الذين يخاطبون، أي مراعاة الكلام لمقتضى الحال، وهذا هو الغرض الأساس الذي قامت عليه علوم البلاغة العربية، اذ جعلت المتلقي غرضاً تهدف إلى التأثير فيه وإقناعه شكلت ثنائية اللفظ والمعنى اتجاهاً واسعاً في الدرس البلاغي، ((واختلف فيه البلاغيون، هل تكون البلاغة في اللفظ، أم المعنى أم كلاهما لاسيّما بعد أن دخلت نظرية الأعجاز القرآني الساحة النقدية في القرن الرابع الهجري. والبلاغة هي لفظ ومعنى وتأليف الالفاظ يمنحها قوة وتأثير وجنباً، ثم دقة في اختيار الكلمات، إذ لكل لفظ معنى يناسبه فللمعنى الشريف لفظ شريف، والعكس صحيح)).[١٢]

إنَّ البلاغة العربية أول أمرها ذوقاً فطرياً تتكلم بها العرب على حسب فطرتها، فإنها بعد مجيء الإسلام أخذت بعداً أخر لاسيما وأن القران قد تحدى العرب ببلاغة وفصاحته، والأهداف التي قام عليها الدرس البلاغي :-

١. الهدف الديني: يتمثل في تذوق بلاغة القرآن الكريم والوقوف على أسرارها، وهو الغرض الرئيسي والهدف الأسمى للبلاغة العربية.
٢. الهدف النقدي: يتمثل في التمييز بين الجيد والرديء من كلام العرب شعراً ونثراً .
٣. الهدف الأدبي: يتمثل في التدريب على صناعة الأدب وتأليف الجيد من الشعر والشر .[١٣]

وقد قسم علماء البلاغة هذا العلم على ثلاثة أقسام: القسم الأول: علم المعاني: وهو العلم الذي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال، والثاني (علم البيان): وهو علم يعرف به إيراد المعنى

الواحد بطرق مختلفة مع وضوح الدلالة علية. والثالث (علم البديع): أي العلم الذي يعرف به وهو تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.[١٤]

المحور الأوّل

((علم المعاني في سورة (ق)))

إن علم المعاني ((من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتعلق بالجملة، وما يكون فيها من حذف أو ذكر، أو تعريف أو تنكير، أو تقديم أو تأخير، أو قصر، أو فصل أو وصل، أو أيجاز أو أطناب، ولا نعرف أحداً أستعلمه وسمى به قسماً من موضوعات البلاغة قبل السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) وكان الأوائل يستعملون مصطلح (المعاني) في دراساتهم القرآنية والشعرية، فيقولون: (معاني القرآن) أو(معاني الشعر) ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم، وليس في هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة أو بأحد علومها))[١٥]

وكان ((لظهور نظرية النّظم على يد عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في كتابه (دلائل الإعجاز) توضيحاً لأصول علم المعاني وقد سماه (النظم) أو(معاني النحو))) .[١٦]

وهو يشير إلى ذلك بقوله: ((وأعلم أن ليس النظم إلاّ إن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها ويحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير إن ينظر في وجوه كل باب وفروقه))[١٧].

والسكاكي هو أول من أطلق مصطلح (علم المعاني) على الموضوعات التي سماها عبد القاهر (النظم) أو (معاني النحو) .[١٨]

وقد ردد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تفسيره الكشاف مصطلح (علم المعاني) و (علم البيان) وهو يتحدث عن المفسرين وأشار إليها بقوله: ((ولا يتصدى فهم أحد لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلاّ رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما (علم المعاني) و(علم البيان))) .[١٩]

ولكن ذكر ((علم المعاني والبيان في كشاف الزمخشري لا بعد وأن يكون مجرد تسمية أطلقها دون أن يضع حداً لعلم المعاني أو يفرق من الناحية العلمية والتطبيقية بين مباحث علم المعاني وعلم البيان على نحوما فعل السكاكي في المفتاح)) .[٢٠]

لقد كان علم المعاني ((هو القانون الذي يعصم مراعاته عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، والإحتراز عن التعقيد المعَنوية)) .[٢١]

ويرى أحد الدارسين المحدثين ((أن علم المعاني على قسمين: منه يختص بمعاني النحو فيرجع إلى النحو العربي، وما يستفاد منه حساً بلاغياً فيرجع إلى البلاغة، فكان الإسناد وقضاياه كافة والخبر والإنشاء متعلقات الفعـل، والقصــر، والحـذف، والتقـدير، والتقديم والتأخير من حصته النحو العربي، وكان الفصل

والوصل والإيجاز والإطناب بسبيل البلاغة العربية التي ترتفع إلى مستوى الأصول البلاغية الأربعة المتقدمة)) .[٢٢]

ويبقى الغرض من هذا العلم الجليل إن ((يكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى، ويبين السبب في إعجاز النّظم في الجملة من جهة الذكر فيها أو الحذف إلى غير ذلك من ألوان التصرف البلاغي)) .[٢٣]

أولاً: ((الخبــر))

وقد حوت سورة (ق) المباركة العديد من فنون علم المعاني، لعل في مقدمة تلك العلوم (الخبر). وهو أحد المباحث البلاغية التي عرض لها البحث البلاغي فقد ذكر ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ((إن الكلام أربعة: أمر، وخبر، وأستخبار، ورغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الأمر والأستخبار والرغبة وواحد بداخلة الصدق والكذب وهو الخبر.[٢٤] ((

أما المبرد (ت ٢٨٦هـ) فقد جاء قوله مؤكداً لقول ابن قتيبة، فهو يرى أن: (الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب)) .[٢٥]

وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٢٦]، فالخبر قد خرج إلى غرض بلاغي هو الإنكار ((إنكار لتعجبهم مما ليس بعجب، وهو أن ينذرهم بالخوف رجل منهم قد عرفوا صدقه وأمانته ونصحه، فكان المناسب أن لا يعجبوا، وهذا مع اعترافهم بقدرة الله تعالى)) .[٢٧]

وذهب صاحب الميزان إلى أن الخبر هنا قد تضمن معنى الاستبعاد إذ قال: ((بل عجبوا أن جاءهم منذر..)) إضراب عن مضمون جواب القسم المحذوف وأن البعث الذي أنذرتهم به حق ولم يؤمنوا بل عجبوا منه واستبعدوه)) .[٢٨]

فالكافرون قد استبعدوا أن يكون الرسول منذراً خلافاً لابن عطية الذي جعل الغرض البلاغي من الخبر في الآية هو الإنذار إذ قال: ((ويحتمل أن تكون إلى القول الذي تضمنه الإنذار، وهو الخبر بالبعث، ويؤيد هذا القول ما يأتي بعد..)) [٢٩]

فهو يعتمد على سياق الآيات في توجيه المعنى البلاغي للآية.

ويستمر غرض الخبر البلاغي في الخروج إلى الاستبعاد والاستنكار من لدن الكافرين، إذ في قوله تعالى :(ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) [٣٠]

قال الزمخشري (((ذلك رجع بعيد) مستبعد متنكر كقولك هذا قول بعيد وقد ابعد فلان في قوله، ومعناه بعيد من الوهم والعادة)) [٣١]،

ولعل ارتكاز السورة المباركة حول خروج الخبر عن معناه الأصلي إلى معنى الإنكار والاستبعاد أمر بديهي وهي تدور كما أوردنا في (التمهيد) حول مقصدية (العمائد) فكان من الطبيعي إن تواجه العقائد السماوية بالإنكار والاستبعاد من قبل الكافرين.

وقد يكون الغرض البلاغي للخبر هو بيان القدرة في قبال من أنكر ففي قوله تعالى : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٣٢]

يقول الطبرسي(ت٥٤٨ هـ): (((كذلك الخروج) من القبور، أي: مثل ما احيينا هذه الأرض الميته بالماء، نحيي الموتى يوم القيامة فيخرجون من قبورهم، فإن من قدر على أحدهما قدر على الأخر، وأنما دخلت الشبهة هؤلاءِ من حيث إنهم تأكدوا الإعادة مستمرة في إحياء الأموات من الأرض نزول المطر، ولم تجر العادة بأحياء الموتى من البشر، ولوا نعموا الفكر، وامعنوا النظر، لعلموا أن من قدر على أحد الامرين قدر على الأخر)).[٣٣]

فالكافرون مستمرون في إنكارهم لإرسال الرسول منهم فحسب، بل على كثير من الأمور ومسألة إحياء الموتى هي أحدها، لذا جاء الرد القرآني سريعاً لبيان قدرة الله عز وجل، وهذا ما بينه الغرض المجازي للخبر.

ومثلما يستمر إنكار المنكرين يستمر القرآن الكريم في رده عليهم ففي قوله تعالى: -﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[٣٤] يخبر القرآن بمجموعة من الأخبار الغرض منها ((إقامة حجج على الكفار في إنكارهم البعث والجزاء)).[٣٥]

فالغرض من تلك الإخبار التي أوردتها تلك الآيات المباركات هو إقامة الحجة على من أنكر البعث والجزاء والنشور وهي سلسلة من الإنكارات عرضتها لنا السورة.

وذهب الزمخشري وابن عطية إلى أن الغرض من قوله تعالى: -﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾.[٣٦]

إن الغرض من قوله تعالى : (غير بعيد) هو((التوكيد ، كما تقول: فهو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل))[٣٧]

إذ إن (غير بعيد) هو ((تأكيد وبيان إن هذا التقدير هو في المسافة؛ لأن قربت كان يحتمل إن معناه: با لوعد والإخبار، فرفع الاحتمال بقوله (غير بعيد))).[٣٨]

وفي قوله تعالى: -﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[٣٩] ، ذهب الزمخشري أن الآية ((تهديد لهم- أي الكفار- وتسلية لرسول الله (ص)))[٤٠]، وقريب من هذا القول ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ) إذ جعل معنى الخبر الوارد في الآية يخرج إلى معنى مجازي، إذ هو ((وعيد محض للكفار، وتهديد لهم، وتسلية لرسول الله (ص)))[٤١]. وللخبر معان مجازية كثيرة تحدث عنها البلاغيون، وأشبعهوا حديثاً[٤٢]، تفهم من السياق وقرائن الأحوال، وما ذكرناه هي المعاني المجازية التي خرج إليها الخبر في السورة المباركة لا غير.

ثانياً: ((الإنشاء)) :

يختلف الحال في مجيء الجمل من مكان إلى آخر، فالجملة الخبرية تختلف عن الجملة الإنشائية وان كانت الجملتان تؤديان وظيفتهما الخاصة في الكلام، إلاّ أن لكل منها نمط خاص في المجيء، وقد ذكر القزويني الفرق بين الجملتين إذ قال ((إن الكلام إمّا خبراً أو إنشاء، لأنه إمّا أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول: الخبر، والثاني الإنشاء))[٤٣] . فالإنشاء هو ((الكلام الذي لا تحتمل نسبته الصدق والكذب لعدم قصد حكاية تحققها في الخارج كما في الخبر)) [٤٤]. وينقسم الإنشاء على قسمين هما :

أولهما : الإنشاء الطلبي

ثانيهما : الإنشاء عير الطلبي :-

وسنقتصر في بحثنا على أساليب الإنشاء الطلبي ، لما فيها من التفنن في القول ، وعدم جمود صيغها التعبيرية وهذا مسوغ كافٍ في دراستها والأساليب هي :-

أوّلاً : الاستفهام :

وهو طلب ما ليس عند المتخبر[٤٥]، وقد حده الجرجاني(ت: ٤٧١هـ) بأنه ((استخبار والاستخبار هو طلب المخاطب أن يخبرك))[٤٦]. والاستفهام كثيرا ما يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية عديدة. وقد حوت السورة بعضاً من تلك المعاني، ففي قوله تعالى: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ .[٤٧]

ذهب الشيخ الطوسي (ت:٤٦٠ هـ) إلى أن الغرض من الاستفهام في الآية هو التعجب [٤٨]، والى مثل ذلك القول ذهب ابن عاشور [٤٩]، وقد يكون الاستفهام طلب السائل بالإجابة على سؤاله.

وفي قوله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾[٥٠]، فالاستفهام هنا قد خرج إلى غرض مجازي هو بيان قدرة الله ((حين كفروا البعث إلى آثار قدرة الله في خلق العالم)).[٥١]

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾.[٥٢]

إذ ذهب أبو حيان الاندلسي إلى أن الاستفهام الوارد في الآية هو ((توقيف للكفار وتوبيخ ، وإقامة الحجة الواضعة عليهم)) . [٥٣]
وفي قوله تعالى: ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من مرن هم اشدهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيط ﴾[٥٤] . ذهب ابن عطية إلى أن ((كم للتكثير وهي خبرية ، المعنى كثيراً ..... و(هل من محيط)توقيف وتمرير، أي لا محيص))[٥٥]، وفي قوله تعالى: ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾[٥٦]، يقول أبو حيان الأندلسي : ((وهل امتلئت)) تقرير وتوقيف لأحوال استفهام حقيقية ، لإنه تعالى عالم بأحوال جهنم))[٥٧].

ثانياً : الأمر :

الأمر هو صيغة تستدعي الفعل ،او قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهته الغير على جهة الاستعلاء)) [٥٨].

والأمر قد خرج عن معناه الحقيقي لأغراض مجازية عديدة تفهم من السياق تطرق لها البلاغيون ، وأفادت هذه الأغراض المفسرين لما لها من صلة وثيقة بتوجيه الحكم الشرعي . وفي قوله تعالى : (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) [٥٩] ذهب ابن عطية إلى أن (ألقيا) هو ((مخاطبة لواحد ،فإنما أراد تثنية الأمر مبالغة وتأكيد ،فرد التثنية إلى الضمير اختصاراً)) [٦٠]، وذهب الطبرسي إلى أنه تعالى ((آمنا ثني ليدل على التكثير . كأنه قال : الق الق ، فثنى الضمير ليدل على تكرير الفعل ، وهذا لشدة ارتباط الفاعل بالفعل ،حتى إذا كرر أحدهما فكأن الثاني كرر)) . [٦١]

وفي قوله تعالى : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُود)[٦٢] ذهب ابن عاشور إلى إنّ الأمر الوارد في الآية جاء على سبيل التلطف والإكرام لا على سبيل الإجبار والإكراه إذ إن ((هذا الإذن من كمال إكرام الضيف فإنه إن دعي إلى الوليمة أو جيء به فإنه إذا بلغ المنزل قيل له ادخل بسلام)) .[٦٣]

وفي قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ،وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ،وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[٦٤]نجد في هذه الآيات المباركات مجموعة من الأوامر . ذهب ابن عاشور إلى إن الأمر الوارد في قوله تعالى (فاصبر على ما تقولون)) هو ((تسلية للنبي (ص) ، أي فاصبر على ما يقول المركون من التكذيب)) [٦٥]، أمّا قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[٦٦]، فإن المفسرين اختلفوا في مراد (التسبيح) فإن كان المقصود به ((التسبيح قبل طلوع الشمس يقبل الانطباق على صلاة الصبح ، والتسبيح قبل الغروب يقبل الانطباق على صلاة العصر أو عليهما وعلى صلاة الظهر))[٦٧] فان الأمر الوارد فيها يكون على الوجوب لأن الصلاة واجبة ، ومثل ذلك قوله تعالى ((ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) إذا قصد به صلاتي المغرب والعشاء)) [٦٨].

ثالثاً النّهي:

هو ((طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون بـ(لا) الناهية الجازمة)) .[٦٩]

ولم يرد النهي في سورة (ق) المباركة إلا في مورد واحد هو قوله تعالى: ﴿قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾. [٧٠]

والنهي الوارد في الآية يقيد اليأس بهذا النوع من المقاولة التي لا تقيد شيئاً إذ قد استوجب جميعكم الكفار النار)) .[٧١]

((التنكير))

يختلف مجيء الكلمات في النصوص القرآنية بين أن تكون معرفة مرة ، ومنكرة مرة أخرى إذ يحسن تعريف الكلمة في موضوع لا يحسن فيه تنكرها وذلك إن ما يفيده التعريف غير ما يفيده التنكير)) .[٧٢]

والتنكير يأتي ((لفائدة جزلة يقصر عن إفادتها العلم ولا يبلغ التعريف رسم القلم ، والتنكير ابلغ من التعريف في تقدير المقاصد اللغوية)). [٧٣]

وقد ورد التنكير في سورة (ق) لأغراض بلاغية ذكرها المفسرون، من ذلك ما ذكره الزمخشري في تنكير كلمة (خلق) في قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .[٧٤]

من أنّه سبحانه قد قصد من دلالة التنكير ((التعظيم)) إذ (قصد في تنكيره إلى خلق جديد له شأن عظيم وحال شديد)) . [٧٥]

فالتنكير قد قصد فيه من الإبهام كأنه أفخم من إن يخاطبه معرفة)) .[٧٦]

المحور الثاني

علما البيان والبديع في سورة (ق)

أولاً: (علم البيان في سورة (ق))

لم يستعمل مصطلح البيان ((بمدلول علمي خاص، على نحو ما تحدد له فيما بعد من مدلول، وإنما كان يدور في مؤلفات البلاغيين بمدلول عام اقرب مفهوماً إلى دلالته اللغوية الوضعية، أي أن هذه الكلمة كانت بالنسبة لهم مفردة لغوية اعتيادية منها مصطلحاً بلاغياً ذات مدلول علمي محدد، وان حاول بعضهم أن يضفي على بعض هذه الكلمات نوعاً من الدلالة الخاصة التي تبتعد عن دلالته اللغوية)) [٧٧]

وقد جعل الجاحظ البيان عنواناً لأحد كتبه وهو (البيان والتبَيين) ولم يقصد بهذا العنوان المدلول البلاغي الدقيق للمصطلح، وإنما قصد به معناه اللغوي الشامل أي ما يراد في الوضوح والظهور والكشف ويحضرها في خمسة أشياء: اللفظ، والإشارة، والعقد، والخط، ودلالة الحال (النصبة) .[٧٨]

وذهب الدكتور عبد الرزاق أبو زيد إلى ((أن عبد القاهر الجرجاني هو أول من وضع نظرية علم البيان في تاريخ العربية، وان كان قد سبقه إلى نشر أفكار كثيرة في مسائلة البلاغيون السابقون، غير أنهم لم يحرروها ولم يبحثوا وقائعها على نحو ما بحثها ومررها عبد القاهر في كتابه (أسرار البلاغة))) .[٧٩]

ولم يتغير مصطلح البيان حتى القرن السابع الهجري، أصبح له معنى لا ينصرف إلاّ إليه حين تذكر اللفظة .[٨٠]

وكان استقراره على يد السكاكي الذي عرفه على أنّه ((معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان)) .[٨١]

ومعنى إيراد المعنى في طرق مختلفة، ((أي: إيراده مرة بطريقة التشبيه، ومرة بطريق المجاز، وأُخرى بطريقة الإستعارة أو الكناية)) .[٨٢]

وسورة (ق) لم تتناول فنون علم البيان كلها إلاّ الشيء اليسير، فعلم المعاني فيها المتصدر الأول، أمّا علمي البيان البديع فحظهما أقل بكثير.

وأول الفنون البلاغية لعلم البيان في هذه السورة هي (الاستعارة المكنية) والاستعارة فن من فنون البيان وأحد أعمدته، وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بأنها ((نقل الاسم عن أصله للتثنية على المبالغة)) [٨٣] ويحدث الحاتمي عنها ويرى بأنّها ((نقل كلمة من شيء قد جعلت له الى شيء لم تجعل له)).[٨٤]

والاستعارة قسمان ((تبصر ـــــــــ وهي التي حذف منها المشبه وصرح (ذكر صراحة) فيها بالمشبه به. ومكنية وهي التي ذكر فيها المشبه وحذف منها المشبه به ورمز له بأحدى لوازمه (خصائصه) للدلالة عليه))[٨٥]، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾.[٨٦]

يجوز حمل الآية الكريمة ((على الاستعارة المكنية التخيلية، وعلى هذا درجة العزلة ومن قال بقولهم من أهل السنة، قال الزمخشري: ((وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته، وفيه معينان: أحداهما أن تمتلئ مع اتساعها وتباعد أطرافها حتى لا يسعها شيء ولا نراد على امتلائها لقوله تعالى: (لأملأن جنهم)، والثاني أنها من السعة بحيث من يدخلها وفيها موضع للمزيد، ويجوز ان تكون هل من مزيد استكثاراً للداخلين فيها أو طلباً للزيادة غيضاً على العصاة)).[٨٧]

ومن فنون علم البيان الأُخرى التي صورتها السورة المباركة (الكناية) والكناية وادٍ من أودية البلاغة وركن من أركان الفصاحة، وهي لون من ألوان الخيال وهي ((لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه))[٨٨]، وعرفها الجرجاني بأن ((المراد بالكناية أنه يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه فيومئ به اليه، ويجعله دليلاً عليه))[٨٩]. وقد وردت الكناية في سورة (ق) في قوله تعالى: ﴿كَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ﴾[٩٠]، إذ أن قوله تعالى ((كناية عن الغفلة كأنها أعطت جميعه أو عينيه فهو لا يبصر، فإذا كانت القيامة زالت عنه الغفلة فتكشفت له الحقائق وانجلى عنه الدين الذي كان مسؤولاً أمامه فأ بصر ما لم يكن يبصره في حياته))[٩١] ((كشف الغطاء تمثيل لحصول اليقين بالشيء بعد إنكار وقوعه، أي كشفنا عنك الغطاء الذي كان يحجب عنك وقوع هذا اليوم بما فيه ، واسند الكشف الى الله تعالى لأنه الذي أظهر لها أسباب حصول اليقين بشواهد عين اليقين)).[٩٢]

ثانياً: (علم البديع في سورة (ق))

لم يأت ((فن البديع ابتداء عند العرب من الفنون التي جردت لها الكتب والمؤلفات، واختص به أعلام بأعيانهم دون غيرهم، اوله اتجاهات ذات فلسفة محكومة بشروط وحدود وقضايا، انما كانت اللفتات البديعة من غير أسماء، ولا مصطلحات، بل جاءت عفو الخاطر، وفيض الفريحة ، وعلى السجية والفطرة من غير تكلف، أو اصطناع، أو اجتلاب)).[٩٣]((وقد أجمعت الآراء على أن أوّل من جمع الفنون البلاغية تحت عنوان (البديع) وضمها في كتاب هو ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) على الرغم من أن كلمة (البديع) كانت مطلقة تشمل فنون البلاغة المعروفة من معان وبيانٍ وبديع))[٩٤]، وقد سمى كتابه (البديع) قال:

((وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه احد سنة أربع وسبعين ومائتين))[٩٥]. وقد ذكر ابن المعتز أن: ((البديع أسم جامع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم، فإما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو)).[٩٦]

وعندما أتى ابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) فرق بين البديع والمخترع، فقال في حد المخترع هو ((مالم يسبق إليه قائله ولا عمل أحد من الشعراء قبلة نظيرة أو ما يقرب منه)).[٩٧]

وكان الجرجاني ينظر إلى هذا المصطلح نظرته إلى مفهوم البلاغة عامة فقال بحوث عن الاستعارة والتطبيق ((وأمّا التطبيق والإستعارة وسائر أقسام البديع))[٩٨]. فالاستعارة عنده من أقسام البديع.

والزمخشري كان ((يعرض في تفسيره لبعض ألوان البديع المعنوية، دون عناية ببسط الكلام فيها وتقليصه؛ لأنه كان يرى أنها تأتي على هامش المباحث في علمي المعاني الاضافية وعلم البيان))[٩٩]. وقد قسم العلماء المتأخرون ((البديع الى محسنات معنوية ومحسنات لفظية)) .[١٠٠]

ومن فنون البديع التي حوتها سورة (ق) فن (المبالغة) وقد وضع أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) هذا اللون البلاغي في أنواع البديع والتي أوصلها الى خمسة وثلاثين فصلاً، قال (المبالغة ان تبلغ بالمعنى أقصى غايته وأبعد نهايته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله وأقرب مراتبه .[١٠١]

وتسمى التبليغ والأفراط في الصفة وقد حدة قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) المبالغة ، فقال : هي أن يذكر المتكلم حالاً من الأحوال لو وقف عندها الاجزأته فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون أبلغ في معنى قصده)).[١٠٢]

حمزة بن يحيى العلوي (ت ٧٤٩ هـ) تحدث عن معناها أيضاً قال : ((وهي مصور من قولك بالغت في شيء من مبالغة إذ بلغت أقصى الغرض منه ، وفي مصطلح علماء البيان هي أن نثبت للشيء ، وصفاً من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره))[١٠٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾. [١٠٤]

فن بديهي الا وهو ((المبالغة)) ، ((إذ كيف تقترن الخشية باسم الرحمن الدال على سعة الرحمة والجواب أن في ذلك مبالغة في الثناء على الخاشي لأنه إذا خشيه وهو عالم بسعة رحمته فناهيك بخشيته التي ما بعدها خشية ، كما اثنى عليه بالخشية مع أنه المخشي منه غائب)).[١٠٥]

والفن الآخر الذي حوته سورة (ق) من فنون البديع، هو فن الفاصلة. وهي ((حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأمّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها))[١٠٦]. ويقصد بالفاصلة إصطلاحاً ((تلك النهاية التي تذيل الآيات القرآنية))[١٠٧]. ويذكر ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) أن ((جميع فواصل القرآن من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة، وأنهم لم يسموها سجعاً رغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللائق بغيره من الكلام المدوي عن الكهنة وغيرهم)) [١٠٨] وعدها السكاكي(ت:٦٢٦ه) من جهات الحسن .[١٠٩]

ومن أنواع الفاصلة الواردة في سورة (ق) المباركة هي من نوع (المتوازن) . أي ما ((راعى في مقاطع الكلام الوزن وحسب)) [١١٠] كما في قوله تعالى ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيد، بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.[١١١]

كذلك وردت الفاصلة من نوع (المتوازي)، أي ما تم رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن والروي .[١١٢]

كما في قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ،،وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[١١٣]. ولا يخفى أن التوافق الصوتي للفواصل القرآنية لها تأثير كبير في ذهنية المتلقي ونفسيته.

الخاتمة

بعد الانتهاء من بحثي والوصول إلى نهايته فقد تمكنت من التوصل إلى .

١) إن الأغراض المجازية التي يخرج لها علم المعاني، والدلالات التي يفرزها جعلت منه الأوفر حظاً في سورة ق.
٢) إن سورة (ق) هي من السور المكية إلا الآية الثامنة والثلاثون فهي مدنية وعدد آياتها خمسة وأربعون آية ، ترتيبها (الخمسون) نزلت بعد سورة المرسلات.
٣) يختلف الحال في مجيء الجمل من مكان إلى آخر، فالجملة الخبرية تختلف عن الجملة الإنشائية وان كانت الجملتان تؤديان وظيفتهما الخاصة في الكلام، إلاّ أن لكل منها نمط خاص في المجيء.
٤) ذهب أبو حيان الاندلسي إلى أن الاستفهام الوارد في قوله تعالى : ﴿ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ هو ((توقيف للكفار وتوبيخ ، وإقامة الحجة الواضعة عليهم)).
٥) ان من دلالة التنكير في سورة ق يأتي لغرض ((التعظيم)).
٦) وذهب الدكتور عبد الرزاق أبو زيد إلى ((أن عبد القادر الجرجاني هو أول من وضع نظرية علم البيان في تاريخ العربية، وان كان قد سبقه إلى نشر أفكار كثيرة في مسائلة البلاغيون السابقون، غير أنهم لم يحرروها ولم يبحثوا وقائعها على نحو ما بحثها ومررها عبد القاهر في كتابه (أسرار البلاغة).
٧) ورود الفاصلة القرآنية بصورة المتوازية في سورة (ق)

هوامش البحث

[١]) سورة التوبة /الآية: ٦٤.
[٢]) مصطلحات قرآنية ، مرتضى الخاقاني، منشورات ذوي القربى ، قم ، ط١ ، ١٤١٤ هـ : ٩٦.
[٣]))المصدر نفسه : ١٠٤.
[٤]) سورة (ق) /الآية :١.
[٥]))مقاصد السور ، محمد تقي المدرسي ، مؤسسة بوستان ، قم ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ : ٨٧.
[٦]) أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٣ : ٢١٦.
[٧]) سورة ق/ الآية :٣٨.
[٨]) دروس في علم التفسير ، محمد احمد الحكيم ، دار الكتاب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٢ م : ١٤.

[٩]) ينظر: البلاغة القرانية في تفسير الزمخشري واثرها في الدراسات القرانية ، د. محمد محمد أبو موسى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، (د.ت) :٣٤.

[١٠]) منهج الزمخشري في تفسير القران وبيان اعجازه ، مصطفى الجويني ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٠ م : ٣٤.

[١١]) اثر النحاة في البحث البلاغي ، د. عبد القادر حسين ، مطبعة النهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥ : ٢١.

[١٢])ثنائية اللفظ والمعنى واثرها في توجيه الدلالة ، إبراهيم بلقاسم ، بحث منشور في مجلة علامات في النقد ، النادي الادبي الثقافي بجدة ، مج ٢١ ، ج٥٨ ، ذو العقدة ، ١٤٢٦ هـ : ٨٦.

[١٣]) البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ، د. كامل البصير ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ،ط٢، ١٩٩٩م : ١٦ .

[١٤]) ينظر: المصدر نفسه : ٣٠.

[١٥]) مصطلحات بلاغية ، د . احمد مطلوب ،مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٢م : ٥٣.

[١٦]) المعاني في ضوء أساليب القران، د. عبد الفتاح لاشين ، دار العارف ، مصر ، ط٣ ،١٩٧٨م : ١٠٧.

[١٧]) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق :محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ،٢٠٠٣م : ٦٤.

[١٨]) المعاني في ضوء أساليب القران :١٠٩.

[١٩]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤١٥ هـ :١/ ٨.

[٢٠]) بلاغة القران في اثار القاضي عبد الجبار واثرها في الدراسات البلاغية ،د. عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٧٨م : ٨٢.

[٢١])مناهج تجديد في اللغة والتفسير والادب ، امير الخولي ،مطابع الطناني ، القاهرة ، ١٩٦١م : ٢٦٢.

[٢٢]) علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي ، د. محمد حسين الصغير ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م : ١٨.

[٢٣]) المعاني في ضوء أساليب القران : ١١٣.

[٢٤]) ادب الكاتب ، ابن قتيبة ، تحقيق ، محمد محيي الدين ، عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٣ ، ١٩٥٨م : ٤.

[٢٥])المقتضب ، المبرد ، تحقيق ، محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، ١٩٦٧ ،(د.ط) :٨٩/٣.

[٢٦]) سورق ق/الآية : ٢

[٢٧]) تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي ، تحقيق :عادل احمد عبد الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م :١٢٠/٨

[٢٨]) الميزان في تفسير القران ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،لبنان ، ط١، ١٩٩٧ : ٣٤٢/١٩ .

[٢٩]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الاندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١ ،٥: ١٥٦/٢.

[٣٠]) سورة ق/ الآية :٣.

[٣١]) الكشاف :٣/ ٢٠٣.

[٣٢]) سورة ق/ الآية : ٧-١١.

[٣٣]) مجمع البيان في تفسير القران ، امين الدين الفضل بن الحسن الطبرسي ،دار العلوم ، بيروت ،لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م : ١٨١/٩.

[٣٤]) سورة ق/الآية :١٦-١٩.

[٣٥]) المحرر الوجيز : ١٥٩/٥.

[٣٦]) سورة ق/الآية : ٣١.

[٣٧]) الكشاف : ١٠١/٤.

[٣٨]) المحرر الوجيز : ١٦٦/٥.
[٣٩]) سورة ق/ الآية :٤٥.
[٤٠]) الكشاف : ٢٤١/٣.
[٤١]) البحر المحيط : ١٢٩/٨.
[٤٢]) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦م : ٤٦٧/٢.
[٤٣]) الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، منشورات مكتبة النهضة ، (د . ت) : ١٣.
[٤٤]) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٩٩٥م : ٦١/١.
[٤٥]) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، حققه وقدم له ، مصطفى الشويمي ، مطبعة بدران ، بيروت ، (د.ت) : ١٨١.
[٤٦])) دلائل الاعجاز : ١٠٨.
[٤٧]) سورة ق/ الآية :٣.
[٤٨]) ينظر : البيان في تفسير القران ، محمد بن الحسن الطوسي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ : ٣٥٧/٩.
[٤٩]) ينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، (د. ت) ،(د. ط) : ٢٨٠/٢٦.
[٥٠]) سورة ق/ الآية :٦.
[٥١]) الكشاف: ٢٤٥/٣.
[٥٢]) سورة ق/ الآية :١٥.
[٥٣]) البحر المحيط : ١٢٢/٨.
[٥٤]) سورة ق / الآية ٣٦.
[٥٥]) المحرر الوجيز ١٦٧/٥.
[٥٦]) سورة ق/ الآية : ٣٠.
[٥٧]) البحر المحيط : ١٢٦/٨.
[٥٨]) الطراز : ٥٣٠/٢.
[٥٩]) سورة ق/الآية : ٢٤.
[٦٠]) المحرر الوجيز : ١٦٣/٥.
[٦١]) مجمع البيان : ١٨٥/٩.
[٦٢]) سورة ق/الآية ٣٤.
[٦٣]) التحرير والتنوير : ٢٦ /٣٢٠.
[٦٤]) سورة ق / الآية : ٣٩—٤١.
[٦٥]) التحرير والتنوير : ٣٢٦/٢٦.
[٦٦]) سورة ق / الآية : ٣٩.
[٦٧]) تفسير الميزان : ٤ /٣٦٤ .
[٦٨]) المصدر نفسه : ٣٦٤/٤.
[٦٩]) البلاغة العربية (المعاني والبيان البديع) ، د . احمد مطلوب ، مطبعة دار الكتب ، بغداد ، ١٩٨٠م : ص ٩١ -٩٢.
[٧٠]) سورة ق/الآية : ٢٨.
[٧١]) المحرر الوجيز : ١٦٤/٥ ، وينظر التحرير والتنوير : ٣١٥/٢٦.
[٧٢]) من بلاغة القران ، احمد احمد بدوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٠م : ١٨٢.
[٧٣]) الطراز : ٢٠٨/٢—٢٠٩.

[٧٤]) سورة ق/ الآية : ١٥.
[٧٥]) الكشاف : ص ٢١١/٣.
[٧٦]) اعراب القران الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، اليمامة ، دار ابن كثير ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٢ : ٩/ ٢٨٥.
[٧٧]) المصباح في علم (المعاني والبيان والبديع) عبدو الدين بن مالك : تحقيق : محمد بركات حمدي أبو علي : دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط٢ ، ١٩٨٣ : (مقدمة المحقق) : ٦٧.
[٧٨]) ينظر : البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥م : ٧٦/١.
[٧٩])كتاب سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (دراسة وتحليل) د. عبد الرزاق أبو زيد ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٨م : ٩١.
[٨٠]) ينظر : البلاغة عند السكاكي ، د. احمد مطلوب ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٤ : ٣٠٩ .
[٨١]) مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي ، مطبوع مصطفى اليابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٣٧ : ٢٤٩ .
[٨٢]) التعبير البياني ، شفيع السيد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٢م :١٣.
[٨٣]) اسرار البلاغة : ٣٤٦.
[٨٤]))الرسالة الموضوعة في سرقات أبو الطيب المتنبي وساقط شعره ، أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٥م : ٢٩.
[٨٥]) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبية الاداب ، القاهرة ، ط ١٧ ، ٢٠٠٥م : ٤٨٩/٣.
[٨٦]) سورة ق/ الآية : ٣٠.
[٨٧]) اعراب القران الكريم وبيانه : ٢٩٢/٩.
[٨٨]) التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، تحقيق : عبد الرحمن البرقومي ، المكتبة التجارية الكبرى ،ط١ ، ١٩٣٢م : ٣٣٧.
[٨٩]) دلائل الاعجاز : ٥٢.
[٩٠]) سورة ق/الآية :٢٢.
[٩١]) اعراب القران وبيانه :٩ /٣٠٩.
[٩٢]) التحرير والتنوير : ٢٦ /٣٠٩.
[٩٣]))البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية ونظرية السياق ، محمد بركات أبو حمدي ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣م : ٤٣.
[٩٤]) البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) ، د . فاضل حسن ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٧م : ٢٧١.
[٩٥]) البديع ، عبد الله بن المعتز ، اتحنى بنشره ، وتعليق المقدمة عليه : انمتا طيوس كراتشفوفكسي ، مطبعة المثنى ، بغداد : ٥٨.
[٩٦]) المصدر نفسه :٦٠.
[٩٧]))العمدة في محاسن الشعر ونقده ، ابن رشيد القيرواني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٢ : ٢٦٢/١.
[٩٨]) اسرار البلاغة : ١٤.
[٩٩]))البلاغة تطور وتاريخ ،د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م : ٢٧٠.
[١٠٠]) فن البديع ، عبد القادر حسين ، دار الشروق ، ط١ ،١٩٨٣ م : ٤٢.
[١٠١]) كتاب الصناعين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البيعاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الجلبي ، ط١ ، ١٩٥٢ م : ٣٦٥.
[١٠٢]) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مطبعة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٣م : ٢٣٤.

[١٠٣]) الطراز : ٤٥٥/٣.
[١٠٤]) سورة ق/الآية : ٣٣.
[١٠٥]) تحرير التنوير : ٣٢٦/٢٦.
[١٠٦]) النكت في إنجاز القرآن ، الرماني ، ضمن كتاب ثلاث رسائل في اعجاز القران ، تحقيق : محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر : ٨٩.
[١٠٧]) التعبير الفني في القرآن ، د . بكري شيخ امين، دار العلم للملا يين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤ : ١٩٢.
[١٠٨]) سر الفصاحة : ١٦٦.
[١٠٩]) ينظر : مفتاح العلوم : ٢٠٣.
[١١٠]) الفاصلة القرآنية، د. حسين نصار، دار الفكر، القاهرة، ط١ ١٩٩٩: ٣٦.
[١١١]) سورة ق/الآية : ١—٢.
[١١٢]))الفاصلة القرآنية: ٦٥.
[١١٣]) سورة ق/ الآية : ٢٠—٢١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- اثر النحاة في البحث البلاغي ، د. عبد القادر حسين ، مطبعة النهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥
٢- اثر النحاة في البحث البلاغي ، د. عبد القادر حسين ، مطبعة النهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥
٣- ادب الكاتب ، ابن قتيبة ، تحقيق ، محمد محيي الدين ، عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٣ ، ١٩٥٨م
٤- أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٣ .
٥- اعراب القران الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، اليمامة ، دار ابن كثير ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٢
٦- الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، منشورات مكتبة النهضة
٧- البديع ، عبد الله بن المعتز ، اتحنى بنشره ، وتعليق المقدمة عليه : انمتا طيوس كراتشفوفكسي ، مطبعة المثنى ، بغداد .
٨- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبية الاداب ، القاهرة ، ط ١٧ ، ٢٠٠٥م .
٩- البلاغة العربية (المعاني والبيان البديع) ، د . احمد مطلوب ، مطبعة دار الكتب ، بغداد ، ١٩٨٠م
١٠- البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية ونظرية السياق ، محمد بركات أبو حمدي ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣م .
١١- بلاغة القران في اثار القاضي عبد الجبار واثرها في الدراسات البلاغية ،د. عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٧٨م
١٢- البلاغة القرانية في تفسير الزمخشري واثرها في الدراسات القرانية ، د. محمد محمد أبو موسى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، (د.ت) .
١٣- البلاغة تطور وتاريخ ،د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م :ص٢٧٠
١٤- البلاغة عند السكاكي ، د. احمد مطلوب ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٤ : ص ٣٠٩
١٥- البلاغة فنونها وافنانها (علم البيان والبديع) ، د . فاضل حسن ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٧م .

١٦- البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ، د. كامل البصير ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ،ط٢، ١٩٩٩م
١٧- البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ، د. كامل البصير ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ،ط٢، ١٩٩٩م
١٨- البيان في تفسير القران ، محمد بن الحسن الطوسي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩
١٩- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥م .
٢٠- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر
٢١- التعبير البياني ، شفيع السيد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٢م .
٢٢- التعبير الفني في القرآن ، د . بكري شيخ امين، دار العلم للملا يين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤ .
٢٣- تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي ، تحقيق :عادل احمد عبد الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م
٢٤- التلخيص في علوم البلاغي ، جلال الدين القزويني ، تحقيق : عبد الرحمن البرقومي ، المكتبة التجارية الكبرى ،ط١
٢٥- ثنائية اللفظ والمعنى واثرها في توجيه الدلالة ، إبراهيم بلقاسم ، بحث منشور في مجلة علامات في النقد ، النادي الادبي الثقافي بجدة ، مج ٢١ ، ج٥٨ ، ذو العقدة ، ١٤٢٦ هـ
٢٦- ثنائية اللفظ والمعنى واثرها في توجيه الدلالة ، إبراهيم بلقاسم ، بحث منشور في مجلة علامات في النقد ، النادي الادبي الثقافي بجدة ، مج ٢١ ، ج٥٨ ، ذو العقدة ، ١٤٢٦ هـ
٢٧- دروس في علم التفسير ، محمد احمد الحكيم ، دار الكتاب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
٢٨- الرسالة الموضوعة في سرقات أبو الطيب المتنبي وساقط شعره ، أبو علي محمد بن الحسن المظفر الخاتمي ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٥م >
٢٩- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، حققه وقدم له ، مصطفى الشويمي ، مطبعة بدران ، بيروت
٣٠- الصناعين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البيعاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الجلبي ، ط١ ، ١٩٥٢ .
٣١- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٩٩٥م .
٣٢- علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي ، د. محمد حسين الصغير ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م
٣٣- العمدة في محاسن الشعر ونقده ، ابن رشيد القيرواني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٢ .
٣٤- فن البديع ، عبد القادر حسين ، دار الشروق ، ط١ ،١٩٨٣ م
٣٥- كتاب سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (دراسة وتحليل) د. عبد الرزاق أبو زيد ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٨م .
٣٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤١٥ هـ
٣٧- مجمع البيان في تفسير القران ، امين الدين الفضل بن الحسن الطبرسي ،دار العلوم ، بيروت ،لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م

٣٨- المصباح في علم (المعاني والبيان والبديع) عبدو الدين بن مالك : تحقيق : محمد بركات حمدي أبو علي : دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط٢ ، ١٩٨٣ : (مقدمة المحقق) .
٣٩- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦م .
٤٠- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي ، مطبوع مصطفى اليابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٣٧ .
٤١- مقاصد السور ، محمد تقي المدرسي ، مؤسسة بوستان ، قم ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ
٤٢- مصطلحات قرآنية ، مرتضى الخاقاني، منشورات ذوي القربى ، قم ، ط١ ، ١٤١٤ هـ
٤٣- المقتضب ، المبرد ، تحقيق ، محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، ١٩٦٧
٤٤- مناهج تجديد في اللغة والتفسير والادب ، امير الخولي ،مطابع الطناني ، القاهرة ، ١٩٦١م
٤٥- منهج الزمخشري في تفسير القران وبيان اعجازه ، مصطفى الجويني ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٠ م
٤٦- منهج الزمخشري في تفسير القران وبيان اعجازه ، مصطفى الجويني ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٠ م
٤٧- الميزان في تفسير القران ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،لبنان ، ط١، ١٩٩٧
٤٨- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مطبعة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٣م .
٤٩- النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ، ضمن كتاب ثلاث رسائل في اعجاز القران ، تحقيق : محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر .